

الولاء "لإسرائيل كدولة يهودية صهيونية وديمقراطية"، لأننا نرى في هذه الخطوة سعيًا محمومًا من المؤسسة الإسرائيلية نحو صهينة وتهويد الداخل الفلسطيني ونحو تهجيرنا من وطننا وأرضنا التي لا نرضى بها بديلاً تَبَرَّ الأرض كلها، بل هي رسالة لثيمة مفادها، إما الاعتراف "بإيهودية الدولة" وإما الرحيل ونحن نقول في أرضنا باقون، في بيوتنا باقون، هنا باقون.

إن قرار هدم العشرات من بيوت أهلنا وتنفيذ أوامر هدم أخرى في العراقيب والطيبة وإصدار أوامر أخرى في طول بلادنا وعرضها لهي سياسة كارثية تمثل وتجسد مأساة أهلنا في الداخل الفلسطيني التي باتت المؤسسة الإسرائيلية تصادر أرضهم وتحرمهم بكل ما تحمل الكلمة من معنى من إمكانية البناء المرخص وبالتالي تهدم البيت وترغم أهله على دفع حتى أجرة آلات الهدم.

المؤسسة الإسرائيلية باتت تستهدفنا، صباح مساء، وبالتالي هذا التحدي الموضوع أمامنا جميعاً على طاولة لجنة المتابعة لنخرج بقرارات متحدية وجادة دفاعاً عن وجودنا وعن أنفسنا وعن أرضنا وعن بيوتنا.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

وثيقة رقم 9:

مقابلة مع رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية
صائب عريقات حول المفاوضات مع "إسرائيل"، والمصالحة مع حركة
حماس⁹ [مقتطفات]

9 كانون الثاني/يناير 2010

أجرى المقابلة عبد الله ربحي

(.....)

س: هناك تحركات عربية ولقاءات هناك أفكار أميركية وهناك حديث مصري عن تغير في عقلية
نتنياهوو نحن نشعر أن هناك ما يعد وأن الفلسطينيين مقادين إليه؟

ج: نحن لسنا ضد استئناف المفاوضات ولكن هناك تجاوزاً للشروط التي تم الاتفاق عليها، نحن هدفنا استئناف المفاوضات ولكن كما قلنا وقف الاستيطان بما يشمل القدس واستئناف المفاوضات من النقطة التي انتهت إليها، وهي ليست شروطاً وإنما التزامات إسرائيلية. إذا لم تستطع الولايات المتحدة إلزام إسرائيل بهذا الخصوص وقف الاستيطان هل من المتوقع أن ننهي ملف القدس واللاجئين والحدود. نحن نتحدث بواقعية نحن ندرك الخريطة السياسية في أميركا والعالم وندرك أن للولايات المتحدة تحالفات عميقة جداً في عالمنا العربي على جميع المستويات، وأدرك أنا كفلسطيني أن الورقة الفلسطينية قد تصبح قرباناً يقدم في معابد الدول للوصول إلى حلول سياسية في المنطقة، أدرك تماماً.

لكن في نهاية المطاف سمعنا الكثير عن مفاوضات عبثية وعن استسلام وكل هذه الجوقات ولكن ألم يتضح بعد هذه السنوات أن منظمة التحرير الفلسطينية صادقة وثابتة على مواقفها بعيداً

عن الشعارات التي لا طائل منها، فداًماً أصحاب الشعارات الرنانة عبر التاريخ كانوا أصحاب التنازلات التي لا كرامة لها هذه حقيقة، حاسبونا على ما قمنا به، كان بإمكاننا أن نقبل ما عرض علينا عام 94، كان بإمكان ياسر عرفات أن يقبل ما هو ليس مضموناً ولكن في مسألة القدس والقدس الشرقية عاصمة لنا واللاجئين والحل على قرار 194 والإفراج عن معتقلين والاستقلال وكامل السيادة في حدود 4 يونيو 67.

وفي نهاية المطاف أية أطراف تتنازل عبر التاريخ عندما نتوصل [نتوصل] إلى اتفاق تكون منظومة المصالح بينهم قد نضجت بحيث تصبح كلفة الحرب أكبر بكثير من كلفة السلام والطريق إلى السلام إلى الآن باعتقادي بات طويلاً وإسرائيل لم تنضج منظومة مصالحها لكي تمضي إلى السلام وهي لا تشعر أن مصالحها مهددة في العالم العربي.

س: هل هذا يعني أن الفلسطينيين لن يعودوا إلى الطاولة إذا تم تجاوز ما هو متفق عليه في موضوع تجميد الاستيطان وسقف زمني للمفاوضات؟

ج: هذا صحيح وهذا موقف المجلس المركزي وموقف اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

س: في ضوء ما ذكره الرئيس الإسرائيلي عن إمكانية أن تستأنف إسرائيل والسلطة المفاوضات قريباً هل تم شيء من تحت الطاولة؟

ج: لم تقدم السلطة أي شيء غير معلن لإسرائيل، وأرجوكم ألا تستقوا أي شيء من الصحف الإسرائيلية وللأسف فإنني أرى أن 99% من الإعلام العربي يعتمد على بالونات اختبار إسرائيلية ومن ثم يكون هو الصادق ونحن الكذابون.

ولا يوجد يوم لا نتحدث فيه بشفافية تامة معكم لكن عليكم أن تميزوا بين الاتصالات مع الجانب الإسرائيلي وبين المفاوضات معه، والموقف العربي لم نسمع أي تغيير عليه لا في مصر ولا في قطر ولا في السعودية ولا في أي مكان.

س: في ضوء الخطة الأميركية التي نشرت حول السلام وزيارة الوفد المصري هل لديكم تنسيق قبل الزيارة؟

ج: الوفد المصري ذهب إلى واشنطن بالتنسيق معنا ومع السعودية والأشقاء العرب لأننا نسعى كعرب إلى ما نسميه end game أو نهاية اللعبة بالوصول إلى قرارات وليس بالمزيد من المفاوضات والوفد المصري يحمل رسالة عربية فلسطينية بأنه أن الأوان للاعتراف بدولة فلسطين على حدود 67 عاصمتها القدس الشرقية وبحل قضايا الوضع النهائي وهذا هو المطلوب. وفي اللحظة التي توافق فيها الحكومة الإسرائيلية على وقف الاستيطان واستئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها فإننا جاهزون لاستئناف المفاوضات، إذا أعلنت إسرائيل وقف الاستيطان فإن المواطن العادي لن يعرف إذا كانت أوقفت أم لا وسبق أن أعلن وقف الاستيطان عشرة أشهر لكن وجدنا أنه في الطريق من نابلس إلى رام الله وجدنا الاستيطان مستمراً ذهبنا إلى القدس الشرقية وجدنا الاستيطان مستمراً ذهبنا إلى الخليل وجدنا الاستيطان مستمراً فقال أبو مازن أنا لست بحاجة إلى إعلانات لكن أنا بحاجة إلى وقف الاستيطان ودون أن تعلنوا. وزرت واشنطن في سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر والتقينا ميتشل ولدنا اتصالات معه شبه يومية لكن الولايات المتحدة ليست سلطة



احتلال، والموقف الأميركي رافض لضم القدس ضد الاستيطان ولم يتغير هذا الموقف وأنا لا تفيدني رسالة ضمانات أميركية ولكن تفيدني أن تلزم أميركا حليفها إسرائيل بوقف الاستيطان بما فيه النمو الطبيعي واستئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها، خاصة أن الإدارة الأميركية السابقة نقلت للإدارة الجديدة أين وقفت المفاوضات مع الخرائط.

س: هناك عام كامل توقفت فيه المفاوضات وخلاله استمر الاستيطان بكثافة عالية. ما حجم الزيادة في المستوطنات وما مصير البؤر الجديدة وهل هناك مطالب فلسطينية جديدة بتفكيك مستوطنات 2009؟

ج: الاستيطان وكل ما أقيم على الأرض منذ عام 67 هو بنظرنا لا يخلق حقاً ولا ينشئ التزاماً غير شرعي وإن أردت إسرائيل السلام في يوم من الأيام عندما تتضح منظومة مصالحها للسلام فهي تعرف أن السلام والاستيطان متوازيان لا يلتقيان وكما حدث في قطاع غزة فإن تفكيك الاستيطان هو النهاية الحتمية إذا أرادوا السلام ولذلك عندما نقول بوقف الاستيطان الآن فهو مبدأ ورد في خريطة الطريق وإذا لم تنفذ إسرائيل التزاماتها في خريطة الطريق فإن هذا يعني أن منظومة مصالحها لم تتضح ومفاوضات الوضع النهائي استمرت قرابة الأربعة أشهر ونحن بحاجة ماسة إلى مساندة من العالم العربي والإسلامي وخاصة في أروقة صناعة القرار في أميركا [و] أوروبا وموسكو ونحن نعرف أن قياس المصالح يختلف فيه ما يدور في الغرف المغلقة عما يحب الناس أن يسمعه ولكن في نهاية المطاف هذا هو موقفنا وهو الموقف العربي كما تم إقراره في قمة الدوحة هنا.

(.....)

س: بقدر ما نتحدثون عن توظيف المقاومة فهناك أيضاً توظيف للمفاوضات؟

ج: لقد أجريت تقييماً للمفاوضات، وخلصت إلى أن الرئيس أبو مازن مطالب بإعادة حساباته، نحن لدينا الجرأة على الحديث.

س: ما الحسابات التي طلبتم إعادتها بالنسبة للمفاوضات وما الذي طلبتموه من الرئيس محمود عباس بعد أن أعدتم الحسابات؟

ج: عندما قال الرئيس أبو مازن أنا لن أترشح للانتخابات هو لم يقل ذلك تكتيكياً وليس مناورة وليس لأنه سئم أو كبر في العمر. لقد كرس الرجل حياته لإقامة دولة فلسطين وقد واجهنا واقعاً بعد سنوات الاحتلال يقول بوجود السلطة الوطنية الفلسطينية اسماً وبوجود الاحتلال وبضرورة أن يقوم الرئيس عباس بمغادرة السلطة إلى عمان بالتنسيق مع الإسرائيليين وهذا ينطبق على إسماعيل هنية الذي كنت أنسق عملية خروجه من معبر رفح مع الإسرائيليين ومع الأوروبيين والفرق هو أن أبو مازن يعترف ويقر بوجود سلطة الاحتلال في حين أن هنية عندما يخرج من المعبر كان يتحدث عن السيادة الناجزة، فأنا عندما دخلت عملية السلام لم أدخلها كي تبقى إسرائيل مصدراً لكافة السلطات. والرئيس أبو مازن قال أنا لا أريد الرئاسة ولا السلطة إذا استمرت إسرائيل في تقويض متطلبات السلام وباقي المطالب الفلسطينية وهنا فتحت علينا بوابات العالم العربي بالحديث عن المرشحين والبدائل لخلافة الرئيس أبو مازن، فإذا قال الرئيس

أنه لن يشرح نفسه فهل هذا يعني وجود بديل يقبل السلطة المؤقتة والوضع الراهن، لذلك أرجو أن تفهم الرسائل الموجهة بالطريقة الصحيحة فنحن لسنا دولة وما زلنا تحت الاحتلال وتحدينا الرئيسي هو الاحتلال واستمرار الانقلاب في قطاع غزة هو سيف مسلط في يد تانياهو على رقبة كل فلسطيني ولا يوجد جلسة أو حديث يقوم به في أوروبا أو الولايات المتحدة إلا ويقول مع من تريدونني أن أنشئ السلام مع غزة أم مع الضفة الغربية.

س: في موضوع المفاوضات أي فلسطيني أو عربي لا زال يتساءل ما الذي فعلتموه منذ العام 93 إلى اليوم؟

ج: لقد فتحنا عيوننا في العام 67 فوجدنا علم إسرائيل على نهر الأردن وفي المتوسط ولم يكن لدي شيء لكي أتنازل عنه ونحن من أوصلو إلى اليوم دخلنا ثلاثمائة ألف فلسطيني إلى الضفة الغربية وقطاع غزة في أول سابقة من نوعها منذ العام 1967م.

والإسرائيلي بدأ معنا في العام 94 بإدارة المدارس والمستشفيات وارتفع ذلك إلى 50% من أراضي الضفة إلى 66% ومن ثم رأينا أولمرت يعرض 100% كما يقول من أراضي الضفة وغزة ونحن لا نقبل لأننا لا نريد مقايضة حقوق ولا نقايض حقاً بحق ولا نقايض لاجئين بأسرى أو بالقدس والشعب الفلسطيني له حقوق مياه الأردن و37 كم على البحر الميت وله أيضاً 220 كيلومتراً على نهر الأردن وله مناطق حرام والقدس عاصمة وله 12 ميلاً بحرياً على غزة. وهذه حقوقنا وعلينا أن نصبر وأن لا ندع أحداً يمارس الضغوط علينا، فأنا ليس لدي دبابات ولا طائرات والعالم منقسم من حولي عربياً ودولياً ومع ذلك فأنا صامد.

(.....)

وثيقة رقم 10 :

تصريح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو حول سياسة حكومته في التعاطي مع قطاع غزة¹⁰ [مقتطفات]

(الأقواس المسننة في هذه الوثيقة، وما بداخلها من إيضاحات، هي من إعداد المصدر الأصلي، أي مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي)

10 كانون الثاني/يناير 2010

فيما يلي البيان الذي أدلى به رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو في مستهل جلسة مجلس الوزراء التي انعقدت صباح اليوم:

لقد جرى خلال الأسبوع الماضي إطلاق 20 قذيفة صاروخية وقذيفة هاون من قطاع غزة باتجاه الأراضي الإسرائيلية. إنني أنظر إلى هذا الأمر ببالغ الخطورة. لقد رد جيش الدفاع فوراً وأغار على معامل لصناعة القذائف الصاروخية في قطاع غزة وكذلك على أنفاق تستخدمها إيران لتهرب الصواريخ والقذائف إلى داخل القطاع. إن سياسة الحكومة واضحة المعالم: سيتم الرد بقوة وعلى الفور على أي حادث إطلاق نار على أراضيها.

